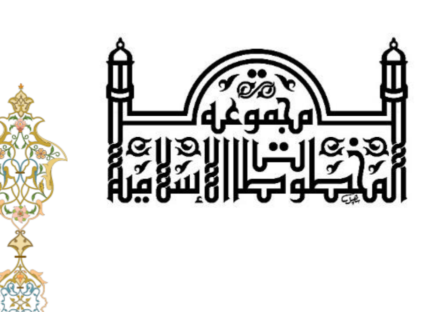


النشرة الشهرية ـ العدد الخامس ـ ذو القعدة ١٤٣٨

بسم الله الرحمن الرحيم



مشرف المجموعة:

عادل بن عبد الرحيم العوضي

تنسيق وتحرير:

ضياء الدين جعرير

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أنّ محمّدًا عبده ورسوله.

النشرة الشّهريّة

ذو القعدة ١٤٣٨

تنبيه: هذه نشرةٌ شهرية ولا تخضع لقواعد المجلات

تُنشر بها المقالات التي كتبت بمجموعة المخطوطات الإسلامية

Facebook.com/almakhtutat

Twitter.com/almaktutat

Telegram.me/almaktutat

للمراسلة عبر البريد الإلكتروني:

almaktutat@gmail.com

فهرست العدد

فوائد حول تخريج الحديث
وطبعات بعض كتب الحديث النبوي

محمود النحال

١ - من المهم معرفة المصادر الأصلية في المؤلفات:

المصادر الأصلية لصحيح البخاري مثل جزء محمد بن عبد الله الأنصاري، والصحائف الحديثية مثل صحيفة أبي اليمان.

وهكذا التسلسل في النقل للوصول إلىٰ أعلىٰ مستوىٰ من التوثيق.

وقد استخدمت مصطلحات، منها: مصطلح أصل الرواية، أعني به: الكتاب الذي نقل منه البيهقي.

ومصطلح آخر أسميه: أصل الأصل وهو المصدر الذي نقل منه المؤلف الذي نقل عنه البيهقي مثاله: السنن لأبي داود رواية ابن داسة هي المعتمدة عند البيهقي هناك روايات ينقلها صاحب السنن عن موطأ مالك رواية القعنبي هذه أصل الأصل فعند التوثيق توضع حاشية لأبي داود في السنن وحاشية للموطأ رواية القعنبي.

ووصل الأمر ببعض روايات البيهقي لأكثر من ثلاثة روايات وفي حواشي الخلافيات للبيهقي نماذج كثيرة للدلالة علىٰ ذلك.

البيهقي يكثر من النقل من مستدرك الحاكم، والحاكم يكثر النقل عن بعض الأجزاء الحديثية.

علىٰ سبيل المثال عشرات المرويات في كتب البيهقي، حكم عليها بأن البيهقي تفرد بها وليس لها مصادر تخريج وهي متداولة في غير ما مصدر.

والسبب قلة الخبرة بتصنيف الكتاب الذي ينقل منه البيهقي.

٢ - نسخة أبي معاوية الضرير عن الأعمش

يروي منها أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف.

ومسلم وغيره يروي عن ابن أبي شيبة عن نسخة الضرير، تسلسل في التوثيق.

والمطلوب:

أولا: العزو إلىٰ نسخة الضرير.

ثانيا: العزو إلىٰ مصنف ابن أبي شيبة وهكذا

وهذه طريقة اتبعتها في توثيق روايات البيهقي، ولم أجد من يعتني بها سيما من عمل علىٰ الصحيحين وخصوصاً البخاري.

٣ - البخاري ينقل عن نسخ وأجزاء وصحائف متاحة وبعضها مخطوط فيجب التوثيق منها لكن لم أجد من سلك هذا الدرب.

٤ - الكل يوثق من الكتب الستة، وينسىٰ أنهم نقلوا من مصنف ابن أبي شيبة ومسنده

ونسخة أبي اليمان

وهمام بن منبه

وجزء محمد بن عبد الله الأنصاري

وأشياء كثيرة متاحة!!

بحيث تظهر المصادر الأصلية للمصنف أعني: أصل الرواية.

٥ - طبعات دار التأصيل الأولىٰ لا يعتمد عليها، وقد أخبرني الشيخ عبد الرحمن أنه يعد للطبعة الثالثة من صحيح البخاري، وليس فيها جديد إلا تغيير (عليه السلام) لعلي بن أبي طالب إلىٰ (رضي الله عنه)

٦ - طبعة دار الميمان لمستدرك الحاكم أجود بكثير من طبعة دار التأصيل، وطبعتهم غاية في السوء، وعمادهم في المصادر علىٰ المكتبة الشاملة ويذكرون فروق نسخ بين المصادر لا وجود لها أصلا ونشأت من عدم تدقيق الكتب المدخلة بالشاملة علىٰ أصولها المطبوعة.

ومن قصور طبعة دار التأصيل اعتمادهم علىٰ نسخة خطية واحدة اتخذوها أصلا وهي نسخة رواق المغاربة بالأزهر، وذلك باعتبارها أدق النسخ، وهي بالفعل كذلك، أما المواطن التي بها خرم في النسخة الأزهرية فإنهم يقابلون هذه المواضع علىٰ النسخة الوزيرية، وبما أن النسخة (و) لا تستمر إلىٰ آخر الكتاب بل بها خرم بآخرها فإنهم بعد انتهائها يستعينون بنسخة دار الكتب في تسديد خروم (ز) الأخيرة.

أي لا يوجد عندهم كلمة في المستدرك قد قوبلت علىٰ نسختين، فالأصل أن تكون مقابلة علىٰ (ز)، وإلا ف (و) وإلا ف (س).

وعليه فلا يوجد عندهم فروق نسخ من أول الكتاب إلىٰ آخره.

نموذج من بعض التحريفات الواقعة بطبعتهم:

حديث رقم (٥٧٤٥) ورد في النسخة (ز) و(م) والإتحاف قوله: "أنا صالح بن محمد بن حبيب الحافظ، ثنا خالد بن سالم، ثنا يحيىٰ بن آدم" فأثبتوه كما هو

(٦/ ١٧٣)، وإنما هو: "ثنا خلف بن سالم"، كما في بقية النسخ الخطية، وهو: خلف بن سالم أبو محمد المخرمي المهلبي الحافظ.

ثم لم يكتفوا بذلك حتىٰ علقوا عليه في الحاشية بقولهم: "وخالد بن سالم مجهول"، فجعلوا الحافظ الثقة صاحب المسند مجهولا.

حديث رقم (٥٨١٠) ورد في النسخة (ز) و(م) قوله: "ثنا محمد بن بكار، ثنا أبو معشر المزني، عن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت" فأثبتوه كما هو (٦/ ١٩٩)، وإنما هو: "أبو معشر المدني"، كما في سائر النسخ الخطية، وهو: نجيح بن عبد الرحمن السندي المدني، من رجال التهذيب.

* حديث رقم (٦١٩٢) ورد في النسخة (ز) و(م) قوله: "وحدثني محمد بن عبد الله ابن أخي الزهري، عن الزبيري" فيا ليتهم أثبتوه كما هو لكنهم جعلوه (٦/ ٣٤١): "عن الزبير"، وإنما هو: "وحدثني محمد بن عبد الله ابن أخي الزهري، عن الزهري"، كما في سائر النسخ الخطية.

وفي نفس الحديث ورد في النسخة (ز) قوله: "ومن بني أمية بن عبد العزيز" فأثبتوه كما هو، وإنما هو: "ومن بني أمية بن عبد العزىٰ"، كما في سائر النسخ الخطية.

وفي نفس الحديث أيضا ورد في النسخ الخطية كلها قوله: "ومن بني أمية بن عبد العزيز بن خالد بن حزام أخو حكيم" فأثبتوه كما هو، وإنما هو: "ومن بني أمية بن عبد العزىٰ: خالد بن حزام أخو حكيم".

حديث رقم (٦٣٧٧) ورد في النسخة (ز) و(م) قوله: "سمعت يحيىٰ بن معين يقول: معقل بن سنان الأشجعي أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو زيد" فأثبتوه كما هو (٦/ ٤٠٠)، وإنما هو: "ويقال: أبو يزيد"، كما في سائر النسخ الخطية.

٧ - من المهم معرفة الكتب التي ترشدك لشروط صحة الحديث الخمسة.

ففي اتصال السند: عليك بهذه الكتب:

المراسيل لابن أبي حاتم، وجامع التحصيل للعلائي، وتحفة التحصيل للعراقي والذيل عليها للبوصيري.

والاستعانة بالتاريخ الكبير للبخاري؛ لأنه يعتني بذكر السماع وعدمه.

وضبط الراوي بقراءة ترجمته في كتب التراجم.

وإذا كان من رواة الستة يستعان بتهذيب الكمال للمزي وتهذيب التهذيب لابن حجر.

ومن أجل معرفة أقرب ما قيل فيه يستعان بتقريب التهذيب لابن حجر.

هناك رواة في مسند أحمد وموطأ مالك ومسند الشافعي وجامع المسانيد للخوارزمي يستعان بالبحث عنهم في كتاب تعجيل المنفعة بزوائد الأئمة الأربعة لابن حجر.

وعندما يقال في الراوي أنه اختلط يراجع الكتب المعنية بذلك لمعرفة من سمع منه قبل الاختلاط وبعده.

والتي منها الاغتباط لسبط ابن العجمي

والمختلطين للعلائي

والكواكب النيرات لابن الكيال وهو كتاب جامع.

وعندما يكون الحديث معلولا يجب مراجعة الكتب المعنية بذلك، ومنها:

العلل لابن أبي حاتم، والعلل للدارقطني مع العلم أنه ثم مسانيد لم تكن طبعت كانت مصورة علىٰ نسخها الخطية ومتاحة بالمكتبة وهكذا.

وعندما يوصف الراوي بالتدليس يجب مراجعة الكتب المعنية بذلك لمعرفة نوع تدليسه ومن أجمعها: كتاب التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، إلىٰ غير ذلك.

خطوط، وإجازات، وأثبات، وسماعات، وتملكات (٤٣)
(فهرست قوافي لسان العرب، بخط العــــلامة اللغوي رمضان عبد التوّاب (ت ١٤٢٢هـ) - رحمه الله تعالى -، ودرس من دروسه المفيدة في التحقيق)

شبيب العطيّة

هذه النسخة حصلت عليها ولله الحمد والمنة مع غيرها من آثاره – رحمه الله تعالىٰ –، وما دفعني لوضع هذه دون غيرها هو ما كتبه في آخرها:

((طبق الأصل عن نسخة بروفسور "زلهايم" رئيس معهد اللغات الشرقية بجامعة فرانكفورت – ألمانيا الغربية.

نقلها لنفسه الدكتور رمضان عبد التواب في مائة ساعة خلال شهري أبريل ومايو سنة ١٩٦٨م)).

فانظر إلىٰ قيمة الوقت عند هذا العَلَم!

هذا العَلَم الذي لم يكتب الله لنا أن نلتقي به عيانـًا؛ فالتقينا به خَطّـًا مليحـًا خطّه يراعه، وكفىٰ بالخطوط صلة، ورؤية، ومحادثة، ومجالسة، ومعانقة... إن للخطوط أنفاسـًا، وللكتب أرواحـًا، وللحِبْر ألسنـًا ناطقة تسمعها الجوارح!

وفي هذه الخاتمة درس مفيد للنسّاخ والقرّاء، وهو ترتيب الوقت وإلزام النفس علىٰ الساعات المخصصة للكتاب المقصود.

ولد الدكتور رمضان عبد التواب - رحمه الله تعالىٰ - في قرية قليوب بمحافظة القليوبية بمصر في الثالث والعشرين من رمضان سنة ١٣٤٨هـ، الموافق للواحد والعشرين من فبراير سنة ١٩٣٠م، وسُمّي باسم الشهر الفضيل تيمنًا به.

تلقىٰ تعليمه في المدرسة الأوّلية، وكان ترتيبه الأول، وأتم حفظ القرآن الكريم استعداداً لدخول المعهد الديني، وفِي أثناء حفظه للقرآن كان كثير السؤال عن معانيه، مما دفع شيخه إلىٰ نصحه بشراء تفسير الجلالين، فاشتراه وكان سعيداً به، وأتم حفظ القرآن في سنة ونصف، وكانت سنّهُ في ذلك الوقت لا تتجاوز عشر سنوات.

وتخرج من كلية دار العلوم سنة ١٩٥٦م، وكان ترتيبه الأول بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف، ثم سافر إلىٰ ألمانيا مبتعثًا عن طريق كلية الآداب - جامعة عين شمس، ومكث خمس سنوات حصل فيها علىٰ الماجستير والدكتوراه في اللغات السامية من جامعة ميونخ بألمانيا بتقدير مرتبة الشرف الأولىٰ سنة ١٩٦٣م.

في أثناء إقامته بألمانيا أتقن اللغات: الألمانية، والسريانية، والحبشية، والأكادية، والفارسية، والتركية، والفرنسية، واللاتينية، والعبرية، والسبئية، والمعينية.

وهذا يدل علىٰ نبوغه وسعة اطلاعه - رحمه الله تعالىٰ - .

ومن طرائف تلك الفترة، أنه - رحمه الله - كتب مقالاً ينتقد فيه طبعة كتاب "المزهر في علوم اللغة" للسيوطي، وأراد نشره في مجلة معهد المخطوطات، ولكنه لم يُنْشَر، فقال - رحمه الله تعالىٰ - وقد نشره في "مناهج تحقيق التراث" ص٢٢٢: ((لقد أرسلت هذه المقالة من ميونخ بألمانيا الغربية إلىٰ مدير معهد

المخطوطات العربية بالقاهرة في مارس ١٩٦٠م؛ ليتفضل بنشرها في مجلة المعهد، ولكن المجاملات الشخصية لمحققي الكتاب من جانب؛ ولأن الكاتب كان مغموراً آنذاك، جعل مقالته تأخذ طريقها سريعـًا إلىٰ سلّة المهملات. وأنا حين أنشر هذه المقالة التي احتفظت بصورتها منذ ذلك التاريخ البعيد، أعتذر الآن إلىٰ السيد المدير، والسادة المحققين رحمهم الله، والكاتب الذي لم يعد مغموراً!)).

وهذا الموقف لم يكن الأخير في حياة هذا العالم!

ففِي ألمانيا توثقت علاقته بكتاب "الغريب المصنف" لأبي عبيد القاسم ابن سلام، وهو يحكي لنا في مقدمة تحقيقه للكتاب أن علاقته به بدأت منذ سنة ١٩٥٩م، ودرسه دراسة مستفيضة، ثم عزم علىٰ تحقيقه، وبعد أن حصل علىٰ الدكتوراة وعاد إلىٰ مصر أواخر سنة ١٩٦٢م أنجز تحقيق الكتاب، وأراد طبعه، وهنا تبدأ المعاناة، وفيها دروس وعبر!

قال – رحمه الله تعالىٰ – في مقدمة تحقيقه للجزء الأول من الكتاب ص٥:

((ووجدت الفرصة أمامي سانحة، لأتقدم بالكتاب إلىٰ المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر (الدار المصرية للتأليف والترجمة)، وهي مؤسسة حكومية، ظننت أول الأمر أنها للمحققين المغمورين من أمثالي آنذاك، ملاذ من جشع الناشرين وأطماعهم في القطاع الخاص (غير الحكومي). ولكني كنت كمن يستجير من الرمضاء بالنار!

وتقدمت بطلب إلىٰ هذه المؤسسة في ٢/ ٢/ ١٩٦٣م، مشفوعـًا بتحقيقي للكتاب، وراجيـًا الموافقة علىٰ النشر، وعرضت الإدارة المختصة هناك مذكرة

بالموضوع، مؤرخة في ٦/ ٢/ ١٩٦٣م، علىٰ الأستاذ إبراهيم الابياري، الذي وافق عليها بتاريخ ١٢/ ٢/ ١٩٦٣م، وغمرتني الفرحة وأنا أرىٰ المسئولين في الدولة يرعون الناشئين، ويباركون خطواتهم علىٰ الطريق، ولكن الفرحة لم تدم أكثر من بضعة أيام؛ إذ أخبرني صديقي المرحوم الأستاذ سعيد إسماعيل عبد ه، الذي كان يعمل في الموقع، أن دَعِيّاً في المؤسسة، ممن لم يحققوا في حياتهم كلمة، ولا يعرفون من فن تحقيق التراث شيئًا، يريد أن يضع اسمه بجوار اسمي علىٰ الكتاب، ويقاسمني في تلك القروش القليلة التي كانت تصرف للمحققين في ذلك الزمان البعيد!

ورفضت هذا الابتزاز في إباء وشمم، وعادت المفاوضات من جديد، وازددت إصراراً علىٰ الرفض، وجاء ردّ الفعل في تأشيرة وقعها من اسمه محمد القصاص، بتاريخ ٢٥/ ٦/ ١٩٦٣م ، يقول فيها:

((الغريب المصنف، اقتراح الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب: أعتقد أن المؤسسة تقوم الآن بتحقيق ونشر عدد كبير من المعاجم اللغوية، وأنه يستحسن تأجيل نشر هذا الكتاب، حتىٰ لا تطغىٰ هذه الناحية علىٰ منشورات الدار في المؤسسة طغيانـًا خطيراً، يخل بالتوازن والخطة التي وضعت للتراث)).

وهذا العدد الكبير من المعاجم اللغوية، الذي ورد بهذه التأشيرة، تمخض عن كتاب واحد، هو: "تهذيب اللغة" للأزهري، ذلك الكتاب الذي لا يعج بالأخطاء الفادحة في تحقيق بعض أجزائه فحسب، بل سقطت منه بعض المواد التي استدركها الدكتور رُشَيد عبد الرحمن العبيدي، من العراق الشقيق، ونشرها في كتاب مستقل!

ونصحني أخي المرحوم سعيد إسماعيل، أن أسحب تحقيقي للغريب المصنف، الذي أُجِّلَ نشره بالمؤسسة، حتىٰ لا يختل التوازن، وتترنح الخطة!

ويالها من خطة دنيئة، وُضِعَت للسّطو علىٰ عملي آنذاك!

وسحبت الكتاب بالفعل، وقدمته لمشروع "المكتبة العربية"، الذي كان يشارك فيه (المجلس الأعلىٰ لرعاية الفنون والآداب والعلوم الإجتماعية) بوزارة الثقافة في مصر.

ووافق القوم هناك علىٰ نشره في ١٥/ ٤/ ١٩٦٧م، وشجعني ذلك علىٰ تقديم كتابين آخرين صغيرين لهذا المجلس، وهما: "البئر" لابن الأعرابي، و"الأمثال" لمؤرج السدوسي. وتمت الموافقة علىٰ نشر الأول في ١١/ ٦/ ١٩٦٧م، كما تمت الموافقة علىٰ نشر الثاني في ٢٦/ ١١/ ١٩٦٧م.

ولكن الأمر لم يَتَعَدّ هنا أيضـًا حدود الموافقة، التي ظلت حبراً علىٰ ورق، وبقيت الكتب المحققة تنتقل من مكتب إلىٰ مكتب، ومن عهدة موظف إلىٰ عهدة آخر. وقد حدث علىٰ طريق الانتظار الطويل أن سطا واحد من هؤلاء الموظفين علىٰ ترجمتي لابن الأعرابي، ونشرها في إحدىٰ المجلات المصرية الشهرية، وقال في ثناياها تجنبـًا للعتب والمؤاخذة: ((وقد ألف ابن الأعرابي فيما يذكر الدكتور رمضان عبد التواب الكتب التالية...))، ولكنه لم يُبين اسم الكتاب الذي ذكر فيه الدكتور رمضان عبد التواب هذه المعلومات التي يعزوها إليه!)).

إن الفترة التي قضاها في ألمانيا كانت ثرية، مليئة بالعطاء، فقد كان ينسخ ويدرس ويعقّب وينتقد، والكتاب الذي يستهويه كان يطلبه، وعندما يصله يبدأ بنسخه، ومن تلك الكتب التي نسخها بيده ومَنَّ الله بها علي، كتاب "التعازي

والمراثي" للمبرد، ابتدأ نسخه سنة ١٩٦٢ في ألمانيا، وأتمه في القاهرة ٢٠/ ١١/ ١٩٦٥م، في ثلاثة أجزاء، عن نسخة الأسكوريال المكتوبة سنة ٥٦٣هـ، وكان يظنها الوحيدة، ثم تبين له أن هناك نسخة في الرباط، فكتب بياناتها.

والحمد لله أن هذه النسخة حصلتُ عليها مع قصاصاتها، التي كتب فيها الفوائد التي سيبني عليها مقدمته، وهي تستحق أن تفرد في دراسة لطريقته في التحقيق وجمع المادة العلمية..

وقد وضعت نماذج منها لتكتحل بها عين كل مخلص لتراثه العربي العريق!

وبعد أن عاد إلىٰ مصر وتسلم عمله مدرّساً بكلية الآداب في جامعة عين شمس، لم يفتر، بل زاد عطاؤه، وزادت خبرته، كما قال في مقدمة "الغريب المصنف" ص٧:

((وشغلت بعد ذلك عن الكتاب، بأداء الحق الواجب تجاه أبناء العروبة في بعض الجامعات العربية، لمدة خمس سنوات، ثم شغلت بأعباء الإدارة ما بين وكيل وعميد لكلية الآداب لمدة خمس سنوات أخرىٰ. وكنت سحبت الكتاب علىٰ أمل أن أفرغ لنشره في هذه الفترة، ولكن الزمن الذي تغير، والخبـرة التي زادت، والتراث المعجمي وغير المعجمي، الذي ظهر خلال ربع قرن مضىٰ، كل ذلك جعلني أعيد النظر في تحقيق الكتاب والتقديم له من جديد)).

توفي الدكتور رمضان - رحمه الله تعالىٰ - في الثامن من جمادىٰ الآخرة سنة ١٤٢٢هـ، الموافق للسابع والعشرين من آب أغسطس سنة ٢٠٠١م[1].

---

(١) للدكتور سعدالدين إبراهيم المصطفىٰ مقال ترجم فيه لهذا العَلَم، وقد استفدت منه كثيراً جزاه الله خيراً.

والحقيقة أنني من المعجبين بهذا الإمام اللغوي الكبير، فإن مقالاته وتأليفاته، وتحقيقاته كلها تدل علىٰ علم راسخ، ونفس طويل، وصبر علىٰ التحقيق عجيب!

هذا العالم مدرسة راقية من مدارس التحقيق، وتستحق أن تُفرَد له دراسة بعنوان "رمضان عبد التواب ومنهجه في التحقيق".

وأنصح الجميع بقراءة مقالاته، ومقدمات تحقيقاته، ففيها من العلم والمتعة ما تجعلك تعيد قراءتها دون أن تشعر بالملل!

وخذ درسًا من دروسه في التحقيق لتعلم صدق مقالتي:

يقول - رحمه الله تعالىٰ - في مقاله الماتع "في أصول البحث العلمي وتحقيق النصوص"، مجلة المورد، سنة ١٣٩٢ - ١٩٧٢، مج ١:

((ويعين علىٰ عملية تحقيق النص، أن يتعقبه الباحث في مصادره الأولىٰ، ولا يقتنع به في أول مصدر تقع عليه عينه... وقد عوّدتني التجارب الكثيرة أن العودة إلىٰ المصادر الأصلية ضرورية جدّاً؛ لأن كثيراً من هذه المصادر الثانوية، قد تسيء فهم المصدر الأصلي أحيانًا، أو يصيبها التصحيف والتحريف أحيانًا أخرىٰ))

ثم ضرب أمثلة، اخترت منها:

١ - قال - رحمه الله تعالىٰ -: ((ومثل ذلك ما في "الفهرست" لابن النديم، عند قوله في ترجمة المبرد (ص٩٥) ما نصه:

((قال أبو سعيد - رحمه الله -: وقد نظر في كتاب سيبويه في عصره جماعة لم يكن لهم (كتب عنه)، يعني المبرد، مثل أبي ذكوان القاسم بن إسماعيل...))، وذكر شخصين آخرين هما عسل بن ذكوان، وأبو يعلىٰ بن أبي زرعة.

وإذا كان الباحث العجلان يكتفي أحيانـًا بمثل هذا النص، ليبني عليه أحكامـًا، فيدعي أن أبا ذكوان وزميليه كانوا من تلامذة المبرد، غير أنهم لم يؤلفوا كتبـًا أخذوا مادتها عن المبرد، فإن ذلك كله خطأ؛ إذ أنه ما قال أحد أن هؤلاء الثلاثة كانوا من تلامذة المبرد.

ويقضي المنهج العلمي في هذه الحالة، أن تبحث المصادر التي اعتمد عليها "الفهرست" في هذه النقطة، وقد رأينا النص يبدأ بعبارة: ((قال أبو سعيد – رحمه الله –))، فإذا عرفنا أن ابن النديم كان تلميذاً لأبي سعيد السيرافي، وأن هذا الأخير قد ألف كتابـًا سماه: "أخبار النحويين البصريين"، كان علينا أن نبحث فيه عن النص الذي ذكره ابن النديم في كتابه الفهرست، وبالفعل نجد النص في "أخبار النحويين البصريين" ص٨٠، وفيه:

((وقد كان من نظرائه (أي المبرد) في عصره، ممن قرأ كتاب سيبويه علىٰ المازني: جماعة لم يكن لهم (كَنَبَاهَتِهِ)، مثل أبي ذكوان... وعسل بن ذكوان... وأبي يعلىٰ بن أبي زرعة)).

ومن هذه المراجعة للمصدر الأساسي، نعرف أن عبارة: ((لم يكن لهم كتب عنه)) المذكورة في الفهرست، ليست إلا تحريفـًا للعبارة الأصلية: ((لم يكن لهم كنباهته))، ويظهر أن السر في هذا التحريف أن الألف في ((نباهته)) قصرت بعض الشيء، وكذلك الهاء لم تكن واضحة تمامـًا، فقُرئت الكلمة لهذا السبب: كتب عنه)).

٢ – والمثال الثاني وهو مهم جدّاً، ونلاحظه كثيراً في تحقيقات رمضان عبد التواب، وهو تخريجاته الموسعة للأبيات الشعرية!

قال – رحمه الله تعالىٰ –:

((هذا، وترتبط فكرة الالحاح علىٰ رؤية النص الواحد في أكثر من مصدر، للتحقق من صحته والاطمئنان إلىٰ خلوّه من التصحيف والتحريف، بفكرة تخريج النصوص الشعرية في النص الذي يراد نشره؛ فقد سار جلة المحققين من المستشرقين والعرب، علىٰ الاستقصاء في هذه المسألة، والتنبيه إلىٰ جمهرة المواضع التي ورد فيها هذا البيت أو ذاك، المصادر التي بين أيديهم.

وقد يعيب بعض الناس هذا المنهج؛ إذ يرون فيه مبالغة وإسرافـًا في التخريج، كما ينادي بعضهم بالاكتفاء بمصدر أو مصدرين، ولا سيما في الشعر المشهور المتداول.

وما درىٰ هؤلاء وأولئك أن هذا التخريج المستقصىٰ، قد يفيد باحثـًا أو محققـًا، يجد أمامه هذا البيت أو ذاك في سياق نثري غير مفهوم، إما لاختصار مخل في العبارة، وإما لتصحيف أو تحريف، أصابا هذا النص في كتاب مطبوع أو مخطوط، والوسيلة المأمونة العاقبة في مثل هذه الحالة، هي البحث عن مثل هذا البيت في مصادره المختلفة، لعله يعثر في بعضها علىٰ سياقه الخالي من الاضطراب والتشويش.

... وهذا مثال واحد يُبين مدىٰ صدق هذا القول؛ ففي شرح قصيدة عدي بن الرقاع، التي نشرها الأستاذ عبد العزيز الميمني في الطرائف الأدبية (ص٩٢ – ٩٧) شُرِح البيت التالي:

وبها مناخ قلّما نزلت به ومصمعات من بنات مِعاها

بما يأتي: ((... مصمعات يعني بعذاب ملتزقات محدرات سعرات لعله (كذا) أكلها وشربها)).

كذا ساق الميمني نص المخطوطة كما هو بتحريفه، ولم يتبين وجه الصواب فيه، فكتب بعده كلمة (كذا)، ولو أتيح للأستاذ الميمني أن يعرف مصادر هذا البيت، لرأىٰ في سياق بعضها ما يعينه علىٰ إصلاح هذا التحريف الذي شوه وجه النص؛ ففي "لحن العوام" للزبيدي (ص١٧٢): ((وقال أبو نصر: أتانا بثريدة مصمعة، إذا رفعها كالصومعة، وحدد رأسها، ويقال: بعرات مصمعات إذا كانت ملتزقات عِطاشـًا فيهن ضمر.

وأنشد يعقوب لعدي بن الرقاع:

ولها مناخ... البيت)).

وعلىٰ ضوء نص "لحن العوام" يمكن إصلاح الخلل الواقع في نص "الطرائف الأدبية" علىٰ النحو التالي: ((مصمعات يعني بعرات ملتزقات محددات ببعرات لقلة أكلها وشربها)).

٣ – ثم قال الدكتور رمضان وهو يذكر خطأه دون مبالاة تعليمـًا ونصحـًا:

((علىٰ أن الاكتفاء بمصدر أو مصدرين، قد يجر إلىٰ ادعاء خطأ نسبة بيت وردت في مصادر لم يرها المحقق، أو القول بتحريف أو تصحيف في رواية لم يجهد المحقق نفسه في البحث عنها، أو ترك التصحيف والتحريف كما هو، لعثوره عليه مرة أخرىٰ في مصدره الذي اكتفىٰ به.

وقد وقعت أنا في بعض ذلك، عند تحقيقي كتاب "لحن العوام" للزبيدي؛ إذ ادعيت (في صفحة ١٣٩) أن رواية بيت الفرزدق:

وعض زمان يابن مروان لم يدع

من المال إلا مسحتاً أو مجرف

محرّفة في ديوانه، وأن الصواب: ((مجلف))، غير أن من يطلع علىٰ كتاب "الأبدال" لأبي الطيب اللغوي ٢/٧٠، يعرف أن البيت يقال بالروايتين: ((مجلف)) أو ((مجرف))!)).

قلت: وهذه التجربة أعني الاستعجال في التصحيح وقعت فيها عند تخريج أثر العباس رضي الله عنه في ماء زمزم: ((لا أحلها لمغتسل))، وتحقيق حكم الاغتسال من ماء زمزم.

فقد وقفت علىٰ الأثر في "الموسوعة الفقهية الكويتية"، منسوباً إلىٰ ابن عباس رضي الله عنهما، فاستعجلت، وكتبت في الهامش: بل رواه العباس رضي الله عنه.

ثم وقفت علىٰ قول الإمام أحمد - رحمه الله تعالىٰ - في "مسائل ابنه صالح" ٣/٨١: ((وكان سفيان بن عيينة يحكي عن ابن عباس: لا أحلها لمغتسل؛ فيحكىٰ عن العباس وابن العباس)).

ثم وقفت علىٰ الأثر عن ابن عباس عند عبد الرزاق، وغيره.

وهذا يدلك علىٰ أن العجلة مزلة، وما أحسن ما قاله شيخ الحنابلة العلامة عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل - رحمه الله تعالىٰ - حين القراءة عليه استشكل

كلمة ظن فيها تحريفـاً أو خطأ، فأراد الطالب تصحيحها، فأوقفه الشيخ، وقال: اصبر، لا تستعجل، تخطئة الناس ليس بالأمر السهل [1].

وهذه كلمة غاية في النفاسة، وهي روح التحقيق، فرحمه الله من مربٍّ صادق..

ومن جواهر كلم الدكتور رمضان عبد التواب – رحمه الله تعالىٰ –، في الباب، ما قاله في مقدمة تحقيقه لكتاب "البُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث" لأبي البركات بن الأنباري، ص٣:

((لقد ظن بعض أدعياء العلم، أن تحقيق النصوص ونشرها عمل هين سهل، وكان لكثرة الدخلاء علىٰ هذا الفن أثر في حكمهم هذا، وما درىٰ هؤلاء أن المحقق الأمين قد يقضي ليلة كاملة في تصحيح كلمة، أو إقامة عبارة، أو تخريج بيت من الشعر، أو البحث عن عَلَم من الأعلام في كتب التراجم والطبقات)).

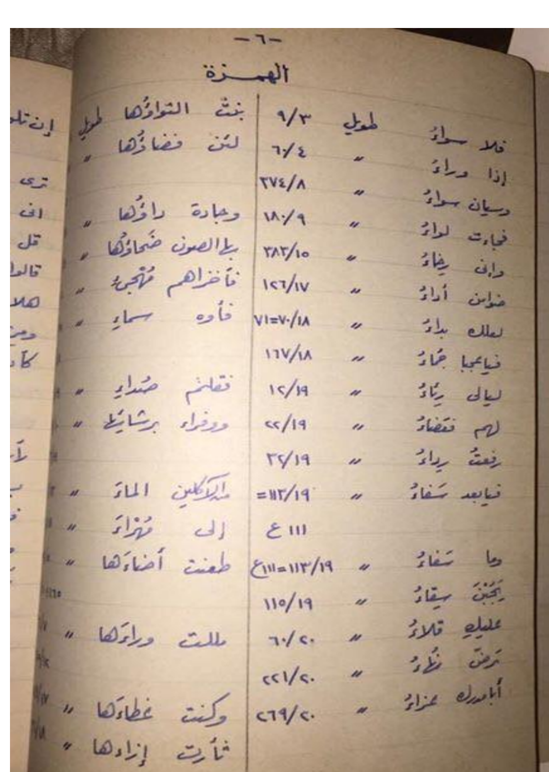
ويقول الشيخ الدكتور محمود الطناحي – رحمه الله تعالىٰ – في مقاله "محمود محمد شاكر ومنهجه في تحقيق التراث":

((إن المحقق الجادّ قد يبذل جهداً مضنيـاً لا يظهر في حاشية أو تعليق، وذلك حين يريد الاطمئنان إلىٰ سلامة النص واتّساقه)).

فهذه كلمات أحببت أن أختم بها هـذه المقالة، والحمد لله رب العالمين.

---

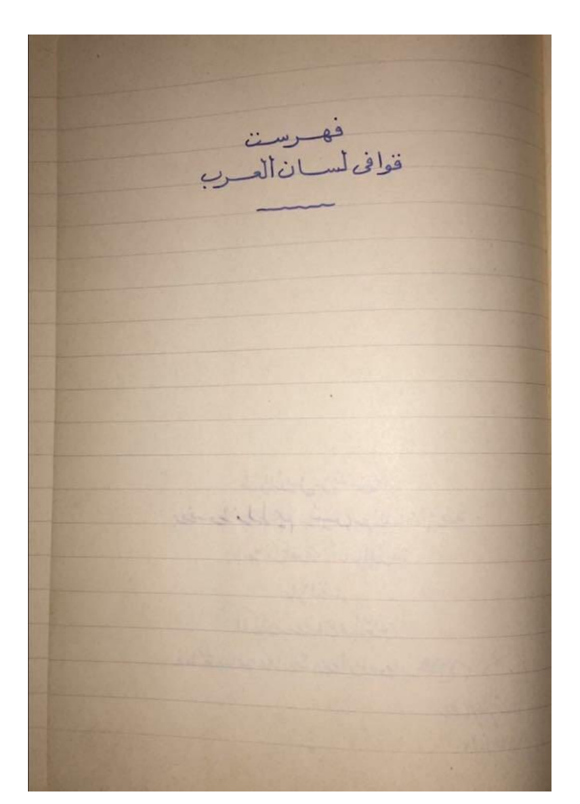
(١) هذه الفائدة أذكر أنني قرأتها في كتاب "الجامع للرحلة إلىٰ ابن عقيل" لـــــ أ. د. وليد بن عبد الله المنيس، وكنت قد دونتها، ولكن الدفتر بعيد عني، وكذلك الكتاب؛ لهذا ذكرتها بالمعنىٰ الذي رسخ في ذهني، والحمد لله رب العالمين.



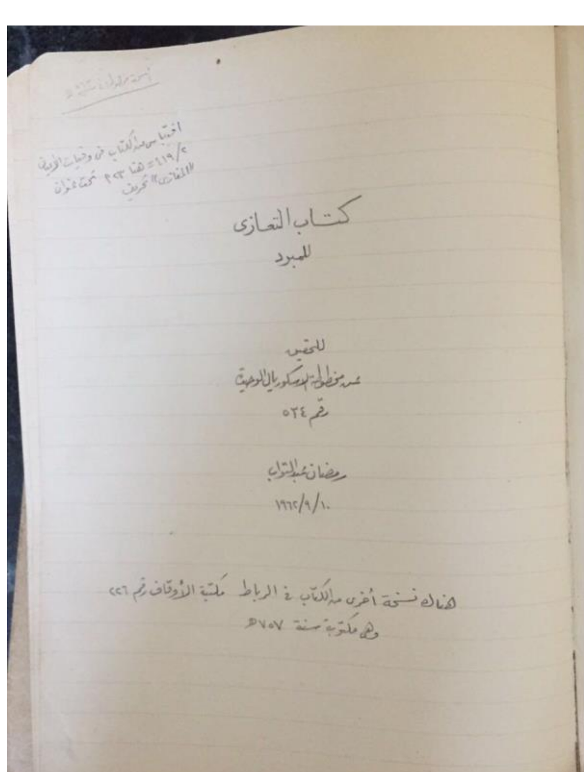
-٦-

الهمزة

فلا سواءُ طويل ٩/٣ — بنت الشواؤها طويل
إذا وراءُ " ٦/٤ — لئن فضاؤها "
وسيان سواءُ " ٣٧٤/٨
فجاءت لواءُ " ١٨٠/٩ — وحبارة داؤها "
وإن رِفاءُ " ٣٨٢/١٠ — بلا الصوت ضحاؤها "
ضوامن أداءُ " ١٢٦/١٧ — فأخزاهم مُهجبُ "
لعلك بداءُ " ٧١=٧٠/١٨ — فأوه سماءِ "
فيا عجبا جُفاءُ " ١٦٧/١٨
لبالي رِباءُ " ١٢/١٩ — فقلتم صُداءِ "
لهم قضاءُ " ٢٢/١٩ — ووفراء برشائط "
رفعت رِداءُ " ٣٦/١٩
فيا بعد سفاءُ " ١١٢/١٩= — مراكلين الماءُ "
١١١ ع — إلى مُهراءُ "
وما سفاءُ " ١١٣/١٩=١١١ع — طعنت أضاءها "
يجنبن سِقاءُ " ١١٥/١٩
عليك قلاءُ " ٦٠/٢٠ — ملأت وراءها "
نرعى نطاءُ " ٢٢١/٢٠
أبا مدرك عزاءُ " ٢٦٩/٢٠ — وكنت غطاءها "
تثأرت إزاءها "



فهرست
قوافي لسان العرب



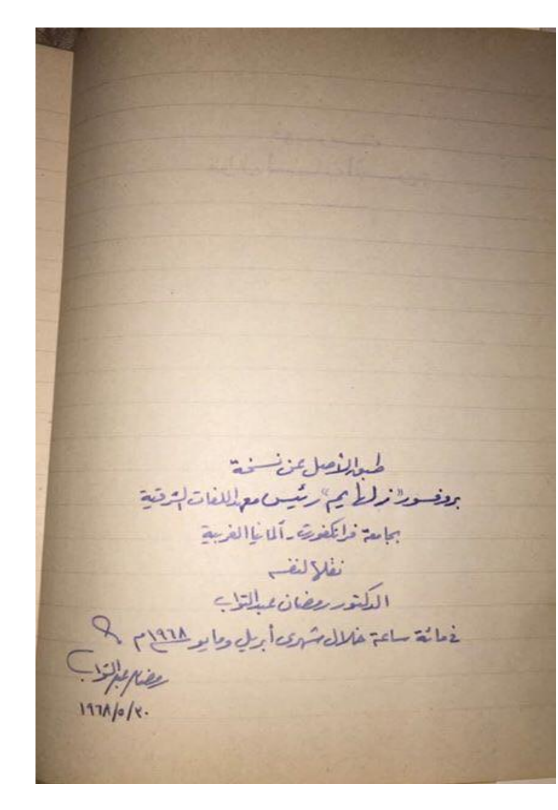
اقتباس من الكتاب في وفيات الأعيان
٦١٩/٢ = هنا ٣٢ تحت عنوان
"المقامات" تحريف

كتاب التعازي
للمبرد

للتحقيق
عن مخطوطة الإسكوريال الوحيدة
رقم ٥٢٤

رمضان عبد التواب
١٩٦٢/٩/١٠

هناك نسخة أخرى من الكتاب في الرباط مكتبة الأوقاف رقم ٢٢٦
وهي مكتوبة سنة ٧٥٧هـ



طبع الأصل عن نسخة
بروفسور "زلطايم" رئيس معهد اللغات الشرقية
بجامعة فرانكفورت - ألمانيا الغربية
نقلا لنفسه
الدكتور رمضان عبد التواب
في مائة ساعة خلال شهري أبريل ومايو ١٩٦٨م
رمضان عبد التواب
١٩٦٨/٥/٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين

الحمد لله [الذي يقول إنا نحن] نرث الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين.(١) الذي كتب [على خلقه] الفناء واستأثر بالبقاء . وصلى الله على محمد عبده ورسوله وعلى [آله الطيبين] الأخيار وسلم كثيرا .

ما بين معقوفين مطموس في الأصل [illegible]

قال أبو العباس محمد بن يزيد النحوي المعروف بالمبرِّد رحمه الله دعانا الى تأليف هذا الكتاب واجتلاب محاسن من تكلم في أسباب الموت من المواعظ والتعازي والمراثي على قدر ما يحضر فإنا ابتدأناه على غير خلوة مُفكرٍ ولا تمييزٍ لكتُب(٢) وإنما اقتضبناه اقتضابا ثقة بالله وتوكلاً عليه – مُصابنا برجلٍ استخففنا لذلك وبعثنا عليه ، وهو أبو إسحق القاضي إسمعيل بن إسحق بن إسمعيل بن حمّاد بن زيد بن درهم . وإنما نسبناه التماسًا للمثوبة باسم سلفه الصالحين .

ولقد كان رحمة الله عليه في أكثر الأمور أنجع وأنفع ، ولو عُوِّ كامل لا سَقَطة فيه لكان إياه لكن الله جلّ ثناؤه جعل في المخلوقين النقص وجعلهم في ما بهم لم يُؤتوا من العلم إلا قليلا

(١) صدر من الآية التي تقول «رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين» (الأنبياء ٢١/٨٩) .

(٢) في الأصل غير واضحة . وقد استأنسنا في قراءة بعبارة المبرد في مقدمة كتابه الفاضل ١٠/٨ وهي « فإنا ألفناه من غير خلوة به ولا تمييز لما تضمنه » .

بنا الحديث حتى دخل الرجل كأنه لم يكن به ضرر

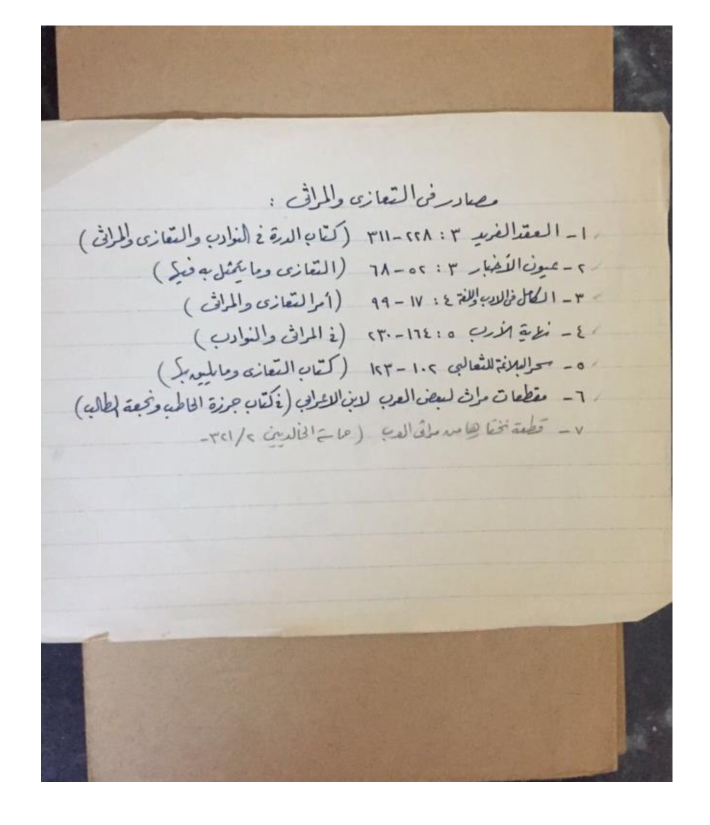
تم كتاب التعازي والمراثي

بأسره . والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم وكان الفراغ منه في العشر الأوسط من جمادى الآخرة من سنة ثلث وستين وخمس مائة .

طبق الأصل عن مخطوطة الإسكوريال

القاهرة في ٢٠/١١/١٩٦٥

رضا عبد التواب



مصادر في التعازي والمراثي :

١- العقد الفريد ٣ : ٢٢٨-٣١١ (كتاب الدرة في النوادب والتعازي والمراثي)

٢- عيون الأخبار ٣ : ٥٢-٦٨ (التعازي وما يتمثل به فيها)

٣- الكامل في الأدب واللغة ٤ : ١٧ - ٩٩ (أمر التعازي والمراثي)

٤- نهاية الأرب ٥ : ١٦٤-٢٣٠ (في المراثي والنوادب)

٥- سحر البلاغة للثعالبي ١٠٢ - ١٢٣ (كتاب التعازي وما يليه بكر)

٦- مقطعات مراث لبعض العرب لابن الأعرابي (في كتاب جرزة الحاطب وتحفة الطالب)

٧- قطعة نحا بها منحى مراثي العرب (حماسة الخالديين ٢/٣٢١-

مَخْطُوطَاتٌ لَا بَوَاكِيَ لَهَا

د. عبد الرّزاق مرزوك

خزانة مسجد القصبة الحبسية بمدينة الصويرة، في معزل ضامر، داخل مكتبة الأوقاف والشؤون الإسلامية، التي توقعت أن تكون ذات مساحة أليق بما فيها من المخطوطات، وهيئةٍ أوفق لتقديرها إراحة وإتاحة للباحثين، فإذا بها أضيق وأشق، وإذا بمساحة الفراغ بين الرفوف لا تكفي لقيام الباحث، فضلا عن جلوسه وحركته وتناوله لما يقرأ ويبحث.

ولو قلتَ: إنها - بالنظر إلىٰ ذلك الضيق المُبين، وفعل التخريم الذاهب عبثا بمخطوطاتها - قبرٌ لها دُفنت فيه أثناء محتضرة؛ لَمَا بالغتَ، ثم لا تسأل بعد ذلك عن حال هذه المخطوطات من حيث الصيانة والعناية، فإنك لن تتوقع ما أصابها من أذىٰ الإقلال ورَزِيّة الإهمال حتىٰ نخرت الأرضة جميعها، وفتت الرطوبة أطراف أوراقها وأجوافَها تفتيتا أحالها عِهنا باليا يتساقط كلما مسستَه، إلا قليلا مما لا يقيه مَسَّ التّلَف واقٍ قريبٌ ولا بعيد.

وإن خلال كل هذا من موجبات الإشفاق والغم وجالبات الحَزَن وأَلَمِ الفؤاد ما لا يوصف، ألمٍ طارد للانشراح، مع ضُرّ حسّي لا يخفىٰ: يغشىٰ حواسّ الجالس بينها ويقطع أنفاسه.

وَلَعَمْري لو كانت هذه المخطوطات الصريعة بَشَرا لَسُورع بها - في أقل اعتبار - إلىٰ أقسام المستعجلات من المستشفيات؛ فتداركها المُسعفون بما يستطيعون، ولو كان لتألمها المبكي صوتٌ يُسمع لَهَدّ تصديعُه أبنيةَ هذه المدينة المجاورةَ

لمسجد القصبة وسورَها، فبالله أي منكر مبين هذا؟!..، وأي فتنة مضلة أحلّت الاستخفاف بحق هذه المخطوطات في الرعاية؟!!، وأي عقوق هذا الذي يُزري بأعمال علمائنا السالفين من مُوَرِّثيها: الذين ألفوا وخطّوا ونسخوا وصَفُّوا وخاطوا وجلّدوا... قاصدين مُكْثِرين صابرين مصابرين محتسبين؟!..، الذين لو تأملت عملهم العظيم ذاك الذي يضاهي في خطورته وهيبته تشييد القلاع والحصون، ثم رأيت عجزنا اليوم عن تصويره فضلا عن قراءته، لَعَرَفت أن نَفَسا واحدا من أنفاس الواحد منهم لو وُزِن بأعمار كثيرين منا لَوَزِنَهَا.

أما كانت حقيقة بأن يصيبها - ما دامت تراثا - بعضُ ما يصيب مدينتَها من الاهتمام السياحي البالغ كَيْمَا تَخِفَّ نكبتُها وما تجدُ من مصيبة الاندثار، وإلا فإنها أعظم تراث يكون وأنفعه وأمتعه، وأجل ميراث حضاري حري بأن تُهلك في حفظه الدنيا دون حساب.

وأين الجمعيات ذات الهم الوطني، الهاتفة بقداسة الوطن وحب الوطن، ذات الغيرة - زَعَمَتْ - علىٰ ثوابته وقيمه وأصالته وتراثه وفنونه وثقافته...؟!.. أتُراها تزن النفائس بميزانين؟، أم تَرىٰ الوطن الواحد وطنَيْن؟،..

هذا تراث الوطن يباد حثيثا في صمت كصمت السُّمّ، ويغلق دونه باب خزانته كما تغلق زنزانة دون معتقل وحشي ضارّ، خُلّي بينه وبين الظلمة تنهش أنفاسه وإحساسه ليفنىٰ علىٰ مهل...!!، تُرىٰ كم يحتاج - بالمقياس الحقوقي - من شروط الشرف وخصال الطهر كي يصير مكوِّنا من مكونات الوطن ؟؟!!.. أم أن المخطوطات لا بواكي لها؟؟..

وفي الميزان السياحي نفسه: أهذه المخطوطات خير أم أحلاس القصور القديمة المزيَّفة المعروضة باعتناء بالغ في أبهىٰ المتاحف؟...

إن رسمة الحرف العربي الواحد خلال قرطاسِ مخطوطٍ من هذه المخطوطات لَحرية بأن تعلن وحدها في لوحة زاهية، وتُعرضَ لعشاق الفن في فضاء أنيق باذخ أليق بها؛ تستجلي رفيع أذواقهم، وتستخرج غائر اندهاشهم وذهولهم.

أما الغيارىٰ من محققي التراث فلو أزيحت عن طريقهم العقبات لنزحوا إليها من كل حدب وصوب، ولأقاموا تحتها يقيدون ويفهرسون ويدرسون ويصورون، لا سيما وأن كلها مُصَدَّر بقيد تحبيس من سلطان أو عالم.

إن ما أصاب بعضها من الترميم في عهد سابق؛ إنما جرىٰ بيد صَنَاع غربية، وقد ناله أيضا جُذام التلاشي، فليتها نقلت أيامئذ إليهم مَرَّة، إذن لأصابها خير ما يحقق صيانتها من شروط الترميم الأجود الأرقىٰ بيئة وتقديسا، ولَصُفَّت علىٰ أنعم الرفوف في أجلّ جناح داخل أرحب المكتبات وأعرقها، ولأتيحت لنا دون شروط، أو بشروط لا تحول بين الباحث وبين المخطوط؛ بل تحثه علىٰ استنقاذه بالتحقيق حثّا، وتدعمه بحسن التضييف والتشريف دَعْما.

من المخطوطات التي طالعت:

- أنجح الوسائل في شرح الشمائل لابن مخلص السبتي.

- جامع ابن يونس.

- الشواهد الكبرىٰ للعيني، وهو: المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية.

- شرح الشمائل لجسوس.

- شفا القاضي عياض.

قيده عبد الرزاق بن محمد مرزوق.

بثغر السويرة حرسها الله

عصر يوم الثلاثاء ٢٢ ذي القعدة ١٤٣٨هج، الخامس عشر غشت ٢٠١٧م.



مما ينبغي للمحقق أن يحذره

د. المهدي السعيدي

مما ينبغي للمحقق أن يحذره، الانقطاع عن العمل في كتاب بدأ الاشتغال فيه اتباعا لمن يزعم أنه علىٰ وشك طباعته، ما لم يتأكد من ذلك بتحصيل الكتاب المطبوع أو لقاء من يزعم الاشتغال به، أو الاتصال به، وقد رأينا بعض المكارين يعرضون أغلفة الكتب مصورة، زاعمين أنهم علىٰ وشك طباعتها، وقد تمر السنة والسنتان وأكثر، ولا يظهر المنتظر، وحتىٰ إذا أهل هلاله، وجد مكسوفا ناقصا، فلذلك لا ينبغي الاغترار بهذه الوعود، وحتىٰ عند طبع الكتاب فعلىٰ المشتغل الوقوف عليه ودراسته، والتحقق من قيمة العمل عليه، وقيامها بالواجب، فإن رآه مقصرا ناقصا عن مرتبة الإجادة، استمر في عمله واستفاد من المطبوع، ولا يلتفت إلىٰ ما قد يسمعه من تحقق السبق لصاحب المطبوع، فإن ذلك لا يضره، وإنما المعول علىٰ رأي أصحاب العلم والخبرة، لا التجار والكتبيين، والله أعلم.

الأَلفِيَّـات ومَن نَظمَها مِن أَعلَامِ الجزَائِرِ[1]

عبد الله مسكين

النَّظمُ العِلمِيُّ: هُو صِياغَة العُلومِ والمعارفِ في قالبٍ شِعرِيٍّ؛ الظَّاهِرةُ الَّتي بَرزَت في وقتٍ ازدَهرتْ فيه العُلومُ؛ وارْتقَىٰ فيه العقلُ المسلِم، وكَان إقبالُ النَّاس علىٰ العِلمِ منقطعَ النَّظير، فَأُنشِئتِ الأَنظَامُ التَّعلِيمِيَّة، الَّتي تُـخاطِب العَقلَ؛ لأنَّه أداةُ التَّلقِّي في مِثل هَذا اللَّونِ مِن المعارِف، بِخلَافِ الشِّعر الوجدَانيِّ الخَياليِّ[2]، ولهذا استعملوا فِيها العِبارَاتِ السَّهلَة، والتَّركِيبات السَّلِسَة، وعلىٰ بَحرِ الرَّجَز -غالبًا- لِأنَّه أَخفُّ البُحُور، وعَلاوَةً علىٰ هَذا؛ فهِي صَمَّام أَمانٍ لِلمعَارفِ ذاتِها؛ لِـما يَدخُل علىٰ النَّثر مِن تصحيفٍ يَأباه النَّظمُ بعَروضِه، وبما أَحدَثتهُ مِن حَركةٍ عِلميَّةٍ تتمثَّل في ذَاتِها والشُّروحِ والحَواشِي والطُّررِ عَليها، إلىٰ غير ذلكَ مِن الـمِيزات الَّتي اصطَبَغَ بها هَذا الفَنُّ الَّذي يَدلُّ علىٰ رُقِيٍّ وكمالٍ ونُضجٍ عِلميٍّ، حتَّىٰ لأَصبَح التَّفنُّن رِداءَ العلماءِ في المنقُول والمعقُول.

وجَرْيًا عَلىٰ عَادةِ العلماءِ في تَقريبِ العُلومِ، وعَقْدِ الـمَنثورِ في قَالَبِ الـمَنظومِ، وتربيةِ النَّشإِ والطَّلبَةِ علىٰ السَّبِيلِ القَوِيمِ، وحَثِّهِم علىٰ الجمعِ بين الفَهمِ والحِفْظِ المتينِ، سار عُـلماؤُنَا في أَلْفِيَّـاتِهِم واقْتفَوا أَثرَ السَّالِفِينَ.

- تَعرِيفُ الأَلفيَّةِ:

[1] قد نُشـر قبل بمجلّة الإصـلاح (العدد ٥٢ - صـفر ١٤٣٦هـ) -بارك الله في القائمين عليها-، بنقص فقراتٍ منه وفوائد ونماذج مخطوطة، استدركتها في هاته النَّشرة، فهو بهذا يُنشر كاملًا لأوّل مرّةٍ.

[2] فبكونِه علميًّا ومـجرَّدا من العاطفة والخيال مَازَ عَن الشِّعرِ الأَدبيِّ بضُروبِه.

- لُغةً: ما نُسِبَ إِلىٰ الأَلْفِ مِن العَدَدِ.
- اصطلاحًا:

• مَا اشتَملَت علىٰ أَلْفِ بَيْتٍ في أيِّ فنٍّ كانَت، وقد تُطلَقُ تَغلِيبًا علىٰ ما قَارَبَهَا بزِيادةٍ في الأبياتِ أو نَقصٍ؛ إلغاءً للكَسرِ أَو جَبرًا لِلنَّقصِ.

• أَو هِي: نَظمٌ عِلمِيٌّ أَبيَاتُهُ أَلفٌ أو يُقارِب[1].

- شَرحُ الـحَدِّ:

• فالقَولُ بِأَنَّه (نَظمٌ): أَي كَلامٌ مَوزُونٌ مُقفًّىٰ، وخَرَجَ به ما كان نَثرًا.

• وأَنَّه (عِلمِيٌّ): أَي يتَناولُ المعَارف والعُلومَ وقَواعِدها، فخَرجَ بِه الشِّعرُ الأَدبِيُّ، فَهو وإِن كان مَوزُونًا مُقفًّىٰ لكنَّه يَنبثِق مِن العَاطفَة والخَيال.

• وأَنَّ (أَبياتَه أَلْفٌ): خَرجَ به مَا لم يَكُن أَلْفًا.

• (أَو يُقارِب): دَخل بِه ما قَارَبَ الأَلفَ بزِيادَة أَو نَقصٍ يَسِيرَينِ، مما تَـجْرِي فِيه عَادة العَرب مِن الجَبرِ وإلغاءِ الكسرِ في العَدِّ.

ومثالُه: أَلفيَّة ابن سِينا المشهورَة في الطِّبِّ، فلا تُعرف إِلَّا بالأَلفيَّة، وعِدَّتها: ١٣٢٦ بيتًا[2].

---

[1] تاج العروس (٢٣/ ٣٩).

[2] لم أقف علىٰ حَدٍّ للألفيَّة، إلا ما قدَّم به محقق (فتح المغيث) (١/ ١٢٨) بقوله: «وأَمَّا الألفيَّات -وهي المنظومات الَّتي تبلُغ أبياتُها أَلفًا-...»، وهو في هذا تابعٌ للعلماء الَّذين شَـرحُوا لفظَ (ألفيَّة) من قول ابن معطٍ وابن مالكٍ ومن تَبعهُما، ولم يخرج هذا منهم مخرجَ الحدِّ والتَّعريف، وإنما هو وصـفٌ لصـنيعِ النُّظَّام، وفي موضع تالٍ (١/ ١٣١) قال: «وإذا كان لفظُ الألفيَّة منسوبًا إلىٰ الألفِ مِن العَددِ، كما جاء في تاج العروس... فزيادة البَيتينِ علىٰ الأَلفِ لَا تعارضُ كونَها ألفيَّة؛ لأنَّ هذه الزيادة قليلةٌ، والعرب قد تُلغي الكسر -والله أعلم-»، وهذه إضافة تَـحُدُّ مِن جانبٍ.

- وهَلْ يَدخُلُ مَا بَلغَ الألْفَينِ أو أَكثَر؟

الظَّاهرُ لا، وقد يُستَدلُّ له بما اصْطَلَحَ عليه القومُ مِن تَسميةِ (الـخُلاصَة) لابن مالكٍ بـ«الألفيَّة»، بخلافِ أَصلِها (الكَافيَة الشَّافيَة)[1] له أيضًا.

- مَن أوَّلُ مَن نَظَمَ أَلفًا؟

يُقال أَنَّ أَوَّلَ مَن سَنَّها هُو ابنُ سِينَا (ت: ٤٢٨هـ) فِي الأُرجُوزَةِ الطِّبِّيَّةِ[2]، لَكنَّنِي وَقَفْتُ علىٰ مَن هُو أَقدَم مِنهُ، فَقَد ذُكِرَ[3] أنَّ لأحمدَ بن عُلوِيَّة الأَصبَهاني (ت:٣١٢هـ تقريبًا، وقيل: ٣٢٠هـ) قصيدةً شِيعِيَّةً علىٰ أَلفِ قافيةٍ، عُرِضَت عَلَىٰ أبي حَاتِمٍ السِّجسْتانِيِّ فأُعجِبَ بها وقَال: يَا أهلَ البَصْرَةِ غَلبَكُمْ أهلُ أَصْبَهَانَ! أو: غلبكم واللهِ شاعرُ أصفهان؛ بهذه القصيدة في إحكامِها وكثرةِ قوافيها، وأَوَّلُ هذه القَصيدَة:

مَا بَالُ عَيْنِكَ ثَرَّةَ الْإِنْسَانِ ** عَبْرَىٰ اللِّحَاظِ سَقِيمَةَ الْأَجْفَانِ[4]

وسُمِّيت في كُتبهِم بـ: (الألفيّة)، و(المحبَّرة)، و(الألفيّة المحبَّرة)، و(الألفيّة المحبَّرة المحسَّنة المزيَّنة)، وهي نُونيَّةٌ في مدحِ أمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طالب، ونقلَ كثيرًا منها شهرآشوب في (مناقبه)[5]، وقد استخرجَ منها ما يقرب (٢٥٠) بيتًا محمَّد بن طاهر السماوي.

---

[1] عِدَّتها: أَلفان وسبعمئةٍ وخمسَةٌ وخمسونَ بيتًا.

[2] طُبعت بالمطبعة الحجريَّة المصطفىٰ بلكناو.

[3] معجم الأدباء ١/ ٤٠٩، هدية العارفين ١/ ٥٧.

[4] اختلفت المصادر في القلب بين (الإنسان) و(الأجفان).

[5] معالم العلماء ص٢٣، الطليعة من شعراء الشيعة ص١٢.

وِللعلَّامَةِ النَّحوِيِّ ابنِ مُعطِي الزَّواوِي الجزَائِرِي - فيما بَلغَنا - أوَّليّةً خَاصَّةً بعِلمِ النَّحوِ[1]، ثُمَّ رغَّبَ في السُّنَّة ابنُ مالكٍ؛ وأكَّدَها السُّيوطي، وتَعاهَدهَا عبد الرَّحمن حَفصِي التَّواتِي[2].

- ثُمَّ الِاقتصَارُ علىٰ الأَلْفِ - أو ما قاربَ - مَا الحِكمةُ مِنه؟

لَم أَرَ مَن نَصَّ علىٰ ذَلكَ إلَّا تلميحًا فيما بَلغَني - واللهُ أعلمُ -، إلَّا أن نَقولَ:

١. إِنَّها جادَّةٌ مسلوكةٌ دَأَبَ عليها النُّظَّام مِن العُلماءِ.
٢. ثمَّ إِنَّها تَجمَعُ هَمَّ الطَّالبِ في الفنِّ علىٰ مَتنٍ واحدٍ.
٣. ومع ذلك الِاقتصارِ - علىٰ المتنِ الواحِد - فإنَّه لا يَعدِم استيعابًا لأصولِ الفنِّ، ممَّا يُسنِد إليهِ فروعَه، ويَبني عليهِ مَلَكتَه، عُمقًا علميًّا، وترتيبًا مُحكَمًا، ففي هذا جانبٌ من التَّيسيرِ المنشودِ.
٤. ثُمَّ إنَّ طَالبَها يَكتسِب ملَكَةً في الصَّبر والجَلَدِ تُمكِّنه مِن الغَوصِ في مُطَوَّلاتِ الفَنِّ؛ قد لا تتأتَّىٰ لغيرهِ ممَّن حادَ عنها.
٥. مَع ما ينضافُ إليه مِن المميِّزات العامَّة - المشهورةِ - للأنظامِ العلميَّة[3]، قال ابنُ معطٍ مُبيِّنًا هذا المقصَدَ:

أُرْجُوزَةً وَجِيزَةً فِي النَّحْوِ ** عِدَّتُهَا أَلْفٌ خَلَتْ مِنْ حَشْوِ

---

[1] وجزم سليمان البلكيمي (الدّرّة الألفيّة ص١٥) بأنّ ابن معطٍ يُعدُّ الرَّائد في استعمالِ لفظِ الألفيَّة في أشعاره.

[2] ليس علىٰ سبيل الإحصاء والاستقصاء، فلقد نُظم غَيرُها من الألفيات قَبلُ وبَعد.

[3] مِن سُرعَة الحِفظ، وَسُهولَةِ الِاستِحضَار، ورُسوخِها فِي القَلبِ، واخْتصَارها الطَّريق علىٰ الطَّالبِ، وحِفظها وَقتَه ضَبطًا ومُراجَعةً، قال الجاحِظ (الحيوان ٤/ ٤٦٤): «فإنَّ حِفظَ الشِّعرِ أَهوَن عَلىٰ النَّفسِ، وإذا حُفظ كَان أَعلَق وَأَثبَت، وكانَ شَاهِدًا، وَإنِ احْتِيجَ إلىٰ ضَربِ الـمَثلِ كَان مَثلًا».

لِعِلْمِهِمْ بِأَنَّ حِفْظَ النَّظْمِ ** وِفْقُ الذَّكِيِّ وَالْبَعِيدِ الْفَهْمِ

وقال العلَّامة ابن بادي الكُنتِي في (ألفيَّةِ الفنونِ):

حَاكَتْ بِتَقْرِيبِ العُلُومِ مَا زَجَوْا ** فِي العَصْرِ بِالتَّقْرِيبِ طَيَّارًا بِجَوْ

بِحَيْثُ مَنْ رَامَ العُلُومَ ثُلْثَ عَامْ ** نَالَ وَمَنْ بِظِمْإٍ فِيهِ عَامْ

أي أنَّها تُقرِّب العلومَ كما تُقرِّب الطائرةُ المسافاتِ، وأنَّ مَن طَلبَ عُلومَ أَلفيَّته -وسياقُنا يَعمُّ - كَفَتْه أربعةُ أَشهُرٍ لتحصِيلِها لمتوسِّط الحِفظِ-كما قالَ في شَرحِه-.[1]

- وأَجمَلَ ابنُ سِينَا المقاصدَ في قَولِه[2]: «فَخَدَمْتُ حَضْرَةَ... بِهَذِهِ الأُرْجُوزَةِ المُشْتَمِلَةِ مِنَ الطِّبِّ عَلَىٰ جَميعِه، ومِن تَقسِيمِه عَلَىٰ بَديعِه، رِداءَ الكَمالِ وحُلَّةَ الجَمالِ، بِسهُولةِ المَوْضُونِ، وخِفَّةِ المَوزُونِ، أَيْسَرَ طَلَبًا، وَأَقَلَّ تَعبًا، وَهُوَ إِذَا نَظَرَ إليها بِفهْمِهِ، وحَصَلَتْ فِي خَزَائِنِ عِلْمِهِ، اسْتَعَاذَ مِنها علىٰ العلمِ الجليلِ، بالحزمِ القليلِ، ومَازَ ما بين الصُّنَّاعِ والرِّعَاعِ، والمبتدي والمنتهي، والمحقِّق والمُستَحزِقِ...».

- وقدِ اعتنَىٰ بعض أَعلَامِ الجَزائِرِ بِمِثْلِ هَذَا، وسَنَذكُر أَمثِلةً مِمَّا وَقَفنَا عليه مِن غير استقصاءٍ، مُرتِّبًا لهم علىٰ السِّنين - رَحِمهُم اللهُ -:

- يحيىٰ بن عبد المعطي الزَّواوِي (ت: ٦٢٨هـ): (الدُّرَّة الألفيَّة في علمِ العربيَّةِ)[3] في النَّحوِ.

---

[1] ص٩٤-٩٥.

[2] مُقدِّمَة الأُرجُوزةِ الطِّبيَّةِ ص٣.

[3] طبعت بعناية: سليمان البلكيمي، عن دار الفضيلة بمصر (١٤٣١هـ).

أَوَّلُ أَلفِيَّةٍ فِي النَّحو - عِدَّتها ألفٌ وواحِدٌ وعِشرُون بيتًا -، وأَوَّلُ نظمٍ تعليميٍّ جزائريّ[1]، وهُو أوَّلُ مَن مَزَجَ بينَ بَحرَينِ فِي نَظمٍ وَاحدٍ؛ وهُما الرَّجَزُ والسَّريعُ لتَقارُبِهمَا، وقد لـخَّص لَنا المقَّرِي[2] القَولَ فيها مُقارِنًا لَـها بألفيِّة ابنِ مالك، وأنَّ «نَظمَه أَجمَعُ وأوعبُ، ونَظم ابنِ معطي أسلسُ وأَعذَب».

- أبو عبد الله محمَّد بن مرزُوقٍ (الحفيد) التِّلمسَاني (ت:٨٤٢هـ): (أرجوزةٌ ألفيَّة في محاذاةِ الشَّاطبيَّة)[3]، مَفقُودةٌ.
- أبو العبَّاس أحمدُ بن القَاسِم البُوني (ت:١١٣٩هـ): (الدُّرَّةُ المصُونَة في علماءِ وصُلحاءِ بُونَة)، و(نظمُ كتابِ الجامعِ للشَّيخِ خليلٍ)[4]، ونظمٌ آخرُ سَمَّاهُ: (فتحُ القريبِ بأشرفِ غَريبٍ)[5].

أمَّا (الدُّرَّة الـمصُونَة) فهي مطبوعة[6].

وأمَّا الأَلفِيَّتان الأُخرَيَتانِ فَلم يُسفِر عَنهَا الزَّمن بعدُ.

---

[1] (الشِّعر التَّعليمِي فِي الأدب الجزائريُّ القديم.. ابن مُعطي نموذجًا) لعبد الرحمن عبان (ص:٧٧).

[2] نفح الطِّيب (٢/ ٢٣٢).

[3] تعريف الخلف برجال السلف (ص:٧٤) معجم أعلام الجزائر (ص: ٢٩١).

[4] تعريف الخلف للحفناوي (٢/ ٥٢١).

[5] تعريف الخلف للحفناوي (٢/ ٥١٨)، وأُرجِّحُ أنَّه عَقَدَ فيه كتابَه: (تحفةُ الأريبِ بأشرفِ غريب) الَّذي اختصـر فيه (غريب القرآن) للعزيزي، كما يغلب علىٰ ظنِّي أنها ألفُ بيتٍ أو تقارب، لأنه قد عقد أصـل العزيزي في (٤٠٠٠) بيت تقريبًا، وله الأنظامُ الكثيرةُ لم تُسفِر الأيَّامُ عنهَا بَعدُ.

[6] طُبع بتقديم وتحقيق سعد بوفلاقة، بمنشورات بونة للبحوث والدراسات، سنة ١٤٢٨هـ.

○ محمَّد بنُ العالـمِ الزَّجلَوِي (ت:١٢١٢هـ): (أَلفِيَّةُ الغَريبِ)[1] و(أَلفِيَّةُ التَّفسِيرِ)[2].

أمَّا أَلفِيَّة التّفسيرِ فهِي في عِداد المفقُود - نَسأَلُ اللهَ مِن فَضلِه -، وأمَّا أَلفيَّة الغَريبِ فَهِي أُرجُوزَة في غَريبِ أَلفَاظِ القُرآن، ابتدأَها بمقدِّمة في نِسبَة الألفاظِ للمَعَانِي وبَيانِ شَرف تَعلُّم الغَريبِ، ثمَّ أقسامٍ ثَلاثةٍ:

١. الغريبُ المكرَّر في السُّور: ورتَّبه علىٰ سُورِ القُرآنِ.
٢. الغريبُ الخاصُّ بسُورَةٍ: ورتَّبهُ والَّذي بعدَه تَرتِيبًا أَلفبَائِيًّا عَلىٰ طريقةِ المغاربَة.
٣. الوجُوه والنَّظائِر.

وقد جَاءت المنظُومةُ في أَلفٍ وثلاثةِ أبياتٍ، مِن بَحرِ الرَّجزِ، نَظمُه سَهلٌ جَيِّدٌ في الغَالبِ، مَع رَكاكَةٍ في بَعضِ أَبيَاتِهِ، اِعتَمدَ فِيها عَلىٰ عِدَّةِ مَصادِر، ولَـم يَعقِد فِيها كِتابًا بعَينِه، وتفرَّد بنظمِه لِلوُجوهِ والنَّظائِر علىٰ وَجهِ الشُّمول وَالاستِيعابِ.

○ عبدُ القادر بن محمَّد المجَّاوي (ت:١٣٣٢هـ): (أَلفِيّةٌ فِي الكَلماتِ الـجَارِيةِ مِنَ الفِرَنْسِيَّةِ عَلَىٰ الأَلسُنِ)[3] وفيهَا:

وَإِنْ تُـحَيِّ فِي الصَّبَاحِ قُلْ (بُنْجُورْ) ** وَلَفْظَةُ الدَّوَامِ عِنْدَهُمْ (تُـجُورْ)

لَـم أَقف عَليهَا.

---

[1] تناولـــها الأستاذُ عبد القادر بقّادر بالدِّراسة والتحقيق كرسالة ماجيستر بجامعة أدرار، وسَتصدُر نشرةٌ أُخرَىٰ قَريبًا بتَحقِيقِي عن ‹الخزانة الجزائرية للتراث›.

[2] في عِداد المفقودِ، وذَكرَها في ‹ألفيَّة الغَريبِ›.

[3] نسبها له محمد علي دبوز في كِتابِه: نَهضةُ الـــجزائرِ الـــحَديثة ١/ ٨٢-١٠٥، ورَجَّحَ عبد الرَّحمن دويب كَونها لعبد الـحَليمِ بن سمايَة (١٣٥١هـ) بعدَّة قَرائِن.

- محمَّد البَشيرُ الإبرَاهيميُّ (ت: ١٣٥٥هـ): «الأَلفِيَّةُ: أُرجُوزَةٌ لِلمُؤلِّف بَديعةٌ، نَظمَها تفسيرًا لمشكلةِ مُوظَّف؛ هُو عبد لِوظِيفَتِهِ وعَبدٌ لِلشَّيطَانِ، هِي مِن أَبدَعِ مَا قَالَ - لَعَنهُ اللهُ!! - يَصِف فيها أَولِياءَه، وَقد وَصَفَ المشكِلةَ وشَرحَهَا بِلسَانِها مُترجِمةً عَن نَفسِها، وَفيهَا فُصولٌ طِوالٌ فِي شَخْصَينِ اثْنَينِ مِنهُم، أَحدُهما المشكلة؛ وَهِي وَإِن كَانت فِي شَخصٍ فَهِي صَادقَةٌ فِيهِم جميعًا»[1]، وهِي فِي عِدادَ المفقُود - لَا حَرمَنا الله مِنها - .
- محمّد ابن بَادِي الكُنتِيّ (ت: ١٣٨٨هـ): (زِينَةُ الفُتيان) المشهُورة بـ(أَلفيَّة الفُنونِ)[2] في ثمانيةَ عَشَرَ فنًّا، نَظَمَ النُّقاية للسُّيوطيِّ وزَاد عليهِ أربعةَ فنونٍ، نَظمَ عُلومَها قائلًا:

تَوْحِيدُ، تَفْسِيرٌ، حَدِيثٌ، فَأُصُولْ ** فَرَائِضٌ، نَحْوٌ، وَتَصْرِيفُ الْمَقُولْ
خَطٌّ، مَعَانٍ، فَالْبَيَانُ، فَالْبَدِيعْ ** تَشْرِيحٌ، الطِّبُّ، التَّصَوُّفُ الرَّفِيعْ
وَزِدْتُ سِيرَةً، وَتَنْجِيمًا، حِسَابْ ** وَذِكْرَ جَمٍّ مِنْ عُلُومٍ قَدْ تُعَابْ

أَي: بَيَّن العُلومَ المذمُومةَ، قَال فِي شَرحِه[3]: «أَيْ كَثيرًا مِن العُلومِ الَّتِي قَد تُذَمُّ مِن وَجْهٍ، وقَد تُذَمُّ مِن كُلِّ وَجهٍ شَرعًا، وَذكَرتُ مِنهَا نَحوًا مِن سِتَّةٍ وسِتِّينَ بِالتَّفرِيعِ»، وهِي أُرجُوزَةٌ مِن أَلْفِ بيتٍ، ضَغطَ فِيهَا العُلومَ ضَغطًا، فَأَثَّر ذلكَ علىٰ

---

[1] آثاره ٢/ ٩٠.

[2] طُبعت بشرحِ النَّاظِم -طبعةً تجارية- بتقديم: يحيىٰ ولد سيد أحمد، في جزأين، عن دار المعرفة - الجزائر- (١٤٣٠هـ).

[3] ١/ ٩٣.

أُسلُوبِها، فَجاءَت غَامِضَةً، كَثيرَة الضَّرورَات، كَما أنَّه اتَّبع السُّيوطي في عَقيدتِه، وأَتىٰ بِبعْضِ الـمَناكِير في البَاب الأَخِير.

- مفدي زكرياء (ت: ١٣٩٦هـ): (إِلياذَة الجزائِر)[١].
- محمد باي بلعالم (ت:١٤٣٠هـ): (الجواهِر الكنزيَّة لنظمِ ما جُمع في العِزيّة) في (١٠٤٩) بيتٍ[٢].
- الحاج عبد الرَّحمن حفصِي: (فتحُ الكريمِ الواجدِ نظمُ مقدِّمة الأزهريِّ خالدٍ) ألفيَّةٌ في النحو[٣].
- د. مبروك زيد الخير: (الألفيَّةُ الفقهيَّة علىٰ مذهب السَّادة المالكيَّة)[٤].

تَجلَّىٰ لنا سويًّا اهتمامُ علماءِ الجزائرِ - المحروسَة باللهِ - بتقريبِ العلومِ للطَّلبة؛ وذلكَ بِعقدِهم للألفيَّاتٍ في فنونٍ مختلفةٍ، مِن نَحوٍ وفِقهٍ وتَفسِيرٍ وعُلوم القرآن وقراءاتٍ وتاريخٍ، بله اللُّغات الأَجنبيَّة، والشِّعر القَصصِي، بَل حتَّىٰ الألفيَّة المتعدِّدة الفُنون، وهي - أي هَذهِ الألفيَّات - إذا نَظرنَا إلىٰ أَقسامِها فهيَ علىٰ اعتباراتٍ:

١. مِنها مَا هو في فَنٍّ مُفردٍ، ومِنها ما جَمع فُنونًا مُختلفَةً.
٢. ومنها مَا هو علىٰ بَحرٍ واحدٍ، ومِنها ما كَان عَلىٰ بَحرَينِ.
٣. ومِنها مَا هُو عَقدٌ لأصلٍ مَنثُورٍ، ومِنهَا مَا هُو نَظمٌ ابْتدَاءً.

---

[١] عن المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر (١٩٨٧م).

[٢] صدر عن دار ابن حزم (١٤٣١هـ).

[٣] نُشرت مرقونةً.

[٤] طُبعت مع شرحها بدار الأمة - الجزائر (١٤١٩هـ).

٤. ومنها مَا اكتفىٰ بالمنقُولاتِ (العقائد والشَّرائع والمعاملات واللِّسانِيَّات)، ومِنهَا مَا زَادَ مَعهَا الـمَعقُولاتِ (الـمَعارِف العقليَّة).

٥. ومِنها مَا هو سَلسٌ سَهلٌ، ومنها ما هُو دون ذَلك.

إلىٰ غَيرِ ذَلكَ مِن الِاعتِبارَاتِ...

وإنَّ ممَّا يُؤكِّد أهميَّة الاعتناءِ بهذهِ الأنظامِ العِلميَّة عِدَّة أمورٍ؛ أَقتَصِر مِنهَا عَلىٰ ثَلاثَةٍ:

الأُولىٰ: قد نَجِد بَعضَ المسَائلِ والآراءِ تَفرَّدت بَعضُ المنظُوماتِ بِها، وهَذا يَدلُّ عَلىٰ أنَّها مَنهَلٌ لِلمعارِف كَالـمَنثُورات تمامًا، فَلا استغناءَ عَنها حِينَئذٍ.

الثَّانية: أنَّه فِي مَعرَض الِاحتجَاج والِاستِدلَالِ العِلمِيِّ؛ بَل فِي أَوجِّ المناظرَة ومُقارَعةِ الدَّليلِ بالدَّليلِ، نَجدُ العُلمَاء يَحتَجُّونَ علىٰ الطَّرفِ الآخَرِ بما يَستظهرُونَه مِن نَظمٍ لِتلكَ المسَائِلِ، وبَاتَتْ هذه ظاهرةً مُتكَاثِرةً فِي الوَسطِ العِلمِيِّ، وإِنَّ دَلالَتهَا وَاضحَةٌ، وُضوحَ مَنزِلةِ المنظوماتِ العِلميَّة بين طُلَّابِ العِلمِ.

الثَّالثَة: يَترَاءىٰ لكلِّ مُتعاطٍ لِلعُلومِ والـمعَارِفِ ما أَحدَثتهُ هذه المتونُ المنظُومَة مِن حَركَةٍ عِلميَّةٍ، تمثَّلت فِي كثرةِ الشُّروح والحواشِي والطُّررِ عليهَا، مـمَّا لا يَدعُ مجالًا للشَّك فِي خدمةِ هَذه الـمتون للمَعارِف الَّتِي يَطلبُها الإِنسَان، فَهِي بِذلكَ كُلِّه مَظهَرٌ مِن مَظاهِر القُوَّةِ لَا الضَّعفِ.

وإذْ لَاحَ للقارئِ الكريمِ الخِتامُ، فَليَعلَم يَقينًا أنَّ مَقالَتي لَا تَتعدَّىٰ كَونَها مُـحفِّزةً للبَاحِثينَ، مُسدِيًا النَّصيحةَ كما أَعرَبَ عنها مَن قَبلِي[1]:

١. القيامُ بمزيدٍ مِن الدِّراسَات العلميَّة المعمَّقة للمنظوماتِ العلميَّة.

---

[1] (ظاهرةُ النَّظمِ الأصوليِّ - دراسةٌ وتعريفٌ) د. مصطفىٰ مخدوم.

٢. الاستفادةُ مِن هذا الأسلوبِ في دراسَة العُلومِ والمعارفِ، لا سِيما عُلوم الوسائِل، وابتكارِ الطُّرقِ المفضِيةِ إلىٰ ذلكَ.

٣. إحياءُ تُراثِ المنظوماتِ العِلميَّة بتَحْقِيقِها وشَرحِها.

٤. العِنايةُ بما طُبع مِنهَا؛ بإِتمامِ النَّقصِ فِيهَا، وتَحقيقِها التَّحقِيق العِلمِيّ المعتَمد علىٰ النُّسخِ الخَطِّيَّةِ.

وهَذهِ دِراسَاتٌ مُهمَّة حَولَ الشِّعر التَّعلِيمِي يحسنُ النَّظر فيها:

- (العُلومُ العَقلِيَّة في المَنظوماتِ العَربيَّة - دراسَة وثائقيَّة ونصوص) ا.د جلال شوقي.
- (ظَاهرة النَّظم الأصوليّ - دِراسَة وتعريفٌ) د. مصطفىٰ مخدوم.
- (ظَاهِرة نَظمِ المُتونِ الفِقهِيَّة أَسبَابُها وآثَارُها في الفقهِ الإسلَاميِّ) د. عبد المجيد صلاحين.
- (الفصولُ الخَمسونِ) لابن مُعطي، تحقيق: د. محمود الطّناحي، المقدِّمة الدِّراسيَّة مِنه.
- (المنظُومات التَّعلِيميَّة ودَورُها في التَّعلِيم) جواد غلام علي زاده.

وَالحَمدُ للهِ أَوَّلًا وآخِرًا.

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

هذه الأبيات المسماة بالدرة المصونة

في ذكر أولياء بوتلميت للشيخ الإمام العالم

العلامة المحقق أبي العباس والعنا

سيدي أحمد بن سيدي محمد امامين نفعنا به

يقول راجي عفو رب راحم ... عن كل ذنب أحمد بن ...

ابن محمد هو المستثنى ... ثم التميمي بلا تشكيك

الحمد لله مجيب السائلين ... ثم صلاته لتاج المرسلين

محمد وآله وصحبه ... والتابعين لنهجه وحزبه

وبعد فالرجا هو العباد ... كذا التي عن فاعل العباد

صلى عليه ربنا وسلم ... وآله وصحبه شهب الظلم

لما أرادوا مني بعض الأذكيا ... توسلا بذكر بعض الأزكيا

والنظم للكثير لا يحصيه ... إلا القليل فهو لا يحصيه

جعلته بدرة مصونه ... ذكرت فيها أولياء بوتليه

أي بعضهم وهم أبواب ... أربعة تنمي إلى الصواب

وزدنا بالتذييل والتتميم ... حسنا وخاتمة المهم

قال الإمام العارف الشعراني ... فوائد فيها واضح المعاني

لا ينبغي توسل لا بعد ... مع وجود أقرب منه ...

يقول راجي ربه المعبود ... يحيى بن محمد بن عبد الودود

الحمد لله الذي هدانا ... دينا بأحمد ارتضانا

ولم يزل يسمو به الإسلام ... حتى استبانت للهدى أعلام

مؤيدا منه بخير الكتب ... وحيا إليه بلسان عربي

لكونه أشرف ما به نطق ... كما الرسول خير خلق وخلق

صلى عليه الله ثم سلما ... وآله وصحبه وكرما

وبعد فالعلم جليل القدر ... وفي قليله نفاد العمر

فابدأ بما هو اللازم فالأهم ... فالحازم البادي فيما يستتم

لا زمر يقصر بقصر السحر ... ...

وذا أحد الأشوار ... ...

أرجوزة وجيزة في النحو ... ...

لعلهم بأن حفظ النظم ... ...

لا سيما مستثقل الرجز ... ...

أو ما يقتضيه من التقريع ... من دوج الثقل كالتصريح

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الفية الغريب للشيخ الإمام العلامة

والبحر الفهامة السيد محمد السيد محمد

العالم الرحالة رحمه الله ونفعنا

ببركاته آمين

مبارك الابتداء ميمون الانتهاء

الحمد لله الذي قد شرحا ... مناهج التفسير فيما اعرفا

وجعل النقل لنا الأكبر ... مثل الشهادة القسم الآخر

حسبما جاء عن الفروق ... وحكمه الرفع على التحقيق

إلى رسول الله هادي الأنام ... عليه أفضل الصلاة والسلام

وجاء أيضا غريب القرآنا ... والتمسوا غريبه بيانا

وقد أحلنا الفكر فيه حينا ... حتى استبنت علمه فنونا

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين

بدأ النقل ليلة الأحد ٢٥ محرم الحرام عام ١٤٠٦ هـ

هذا نص زينة الفتيان للشيخ العالم العلامة

البحر الفهامة سيد محمد بن بادي الكنتي رحمه الله تعالى

الحمد لله الذي علمنا ... علوم ما الدين لنا به بنا

ثم صلاته على مبدي العلوم ... أحمد والآل وصحبه النجوم

وبعد فالراجي نيل الغاي ... محمد بن بادي بن بادي

رحمهم ومن هدي والوالدين ... والأهل والفرع الرحيم آمين

عانيت أن أنظم في خبوك ... نفاية العلوم للسبوك

توحيد تفسير حديث فأصول ... فرائض نحو وتصريف المقول

خط معان فالبيان فالبديع ... تشريح الطب التصوف الرفيع

وزدت سيرة وتنجيما حساب ... وذكر جم من علوم قد تعاب

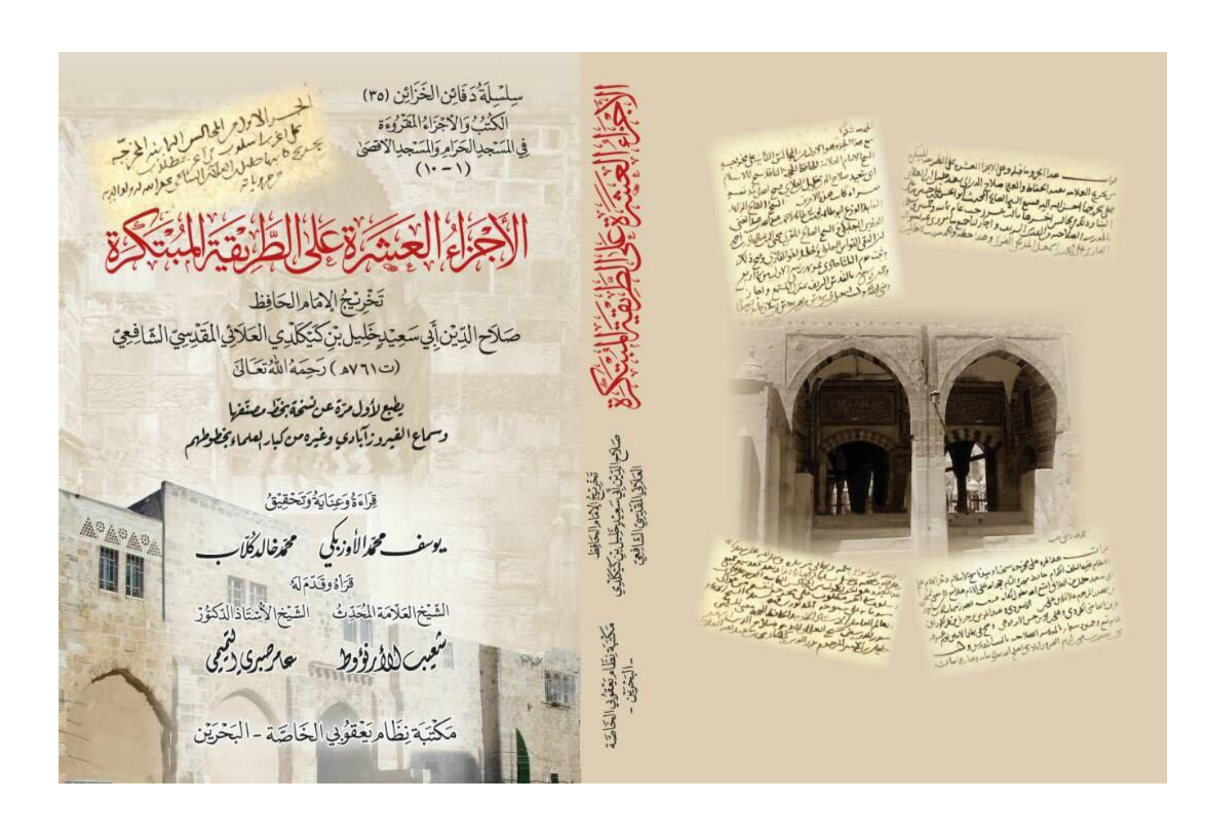
إصدارات مشايخ المجموعة

بشرى مقدسية

د. محمد خالد كُلّاب
يوسف الأوزبكيّ المقدسي

قالوا إذا لم يخلّف ميّت ذَكَرا — يُنْسَىٰ، فَقُلْتُ لهم في بعض أُصَيْحابي
بعد الممات بِمَا أخلِّف من أولاد أفكاري

صدر لنا بفضل الله ومنّته ضمن سلسلة: الكتب والأجزاء المقروءة في المسجد الحرام والمسجد الأقصىٰ عن مكتبة الشيخ نظام يعقوبي الخاصة بالبحرين وعن دار البشائر الإسلامية ببيروت.



كتاب الأَجْزَاء العَشَرَة عَلَى الطَّرِيقَةِ المُبْتَكَرة
تخريج الإمام الحافظ صَلَاح الدِّينِ أَبِي سَعِيدٍ خَلِيل بْنِ كَيْكَلْدِيّ العَلَائِيّ المَقْدِسِيّ الشَّافِعِيّ (ت ٧٦١ هـ) - رحمه الله تعالى -
يُطبعُ لأولِ مرّةٍ عن نسخةٍ بخطّ مصنّفها وسماع الفيروزابادي وغيره من كبار العلماء بخطوطهم

وقد حظي الكتاب بتقريظ الشيخين الجليلين:

- العلامة المحدّث: شعيب الأرنؤوط – رحمه الله –
- العلامة المحقق: عامر صبري التميمي – حفظه الله –

محتويات الكتاب:

- برز تفنّن العلائي في هذا الكتاب بتقسيمه (الأجزاء العشرة) علىٰ النحو التالي:

١- (المسلسلات المختصرة المقدمة أمام المجالس الثمانية المبتكرة).

وهو الجزء الأول من الأجزاء العشرة، وعليه سماعاتٌ نادرةٌ أثبتناها آخر المسلسلات.

٢- (المجالس الثمانية المخرّجة علىٰ أغرب أسلوب في أعز مطلوب)

وهي عبارة عن (ثمانية أجزاء)، كتبها العلائي في (ثمانية أيامٍ)، أي: في كلّ يومٍ جزء واحد، وتفنّن في إخراج مروياتها علىٰ النحو التالي:

الجزء الأول: وهو (الثاني من الأجزاء العشرة) ذكر فيه أحاديث منتقاة مما لم يسمع كلّ حديثٍ منها إلا علىٰ الشيخ المرويّ عنه، ولم يحدّثه به أحدٌ مطلقًا عن شيخه سواه، وكذلك فيما روىٰ فيها بالإجازة

الجزء الثاني: وهو (الثالث من الأجزاء العشرة) ذكر فيه أحاديث منتقاة مما سمعه علىٰ اثنين من الشيوخ فقط.

الجزء الثالث: وهو (الرابع من الأجزاء العشرة) ذكر فيه أحاديث منتقاة مما سمعه علىٰ ثلاثةٍ من الشيوخ فقط.

الجزء الرابع: وهو (الخامس من الأجزاء العشرة) ذكر فيه أحاديث منتقاة عوالي مما سمعه علىٰ أربعةٍ شيوخٍ فقط.

الجزء الخامس: وهو (السادس من الأجزاء العشرة) ذكر فيه أحاديث منتقاة عوالي مما سمعه علىٰ خمسةٍ من الشيوخ فقط.

الجزء السادس: وهو (السابع من الأجزاء العشرة) ذكر فيه أحاديث منتقاة عوالي مما سمعه علىٰ ستّةٍ من الشيوخ فقط.

الجزء السابع: وهو (الثامن من الأجزاء العشرة) ذكر فيه أحاديث منتقاة عوالي مما سمعه علىٰ سبعةٍ من الشيوخ فقط.

الجزء الثامن: وهو (التاسع من الأجزاء العشرة) ذكر فيه أحاديث منتقاة عوالي مما سمعه علىٰ ثمانيةٍ من الشيوخ فقط.

٣- (الجزء المذيّل به علىٰ المجالس الثمانية المخرّجة علىٰ أغرب أسلوب في أعز مطلوب)

وهو (العاشر من الأجزاء العشرة علىٰ الطريقة المبتكرة)، ذكر فيه أحاديث منتقاة عوالي مما سمعه علىٰ تسعةٍ من الشيوخ فقط -وهو: من الحديث الأول إلىٰ الحديث الثامن-، وعن عشرة من الشيوخ -وهو: من الحديث التاسع إلىٰ آخره-.

وصدّرنا التحقيق مباحث جليلة ينشر جلّها لأول مرة، منها:

١ - التُّحْفة القُدْسِيّة في ذِكْر الأَسانيد الموصلة إلىٰ حافظ الدّيار المقدسيّة (صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كَيْكَلْدِيّ العَلَائيّ الشافعيّ) (ت ٧٦١ هـ)، تخريج الشيخ الجليل: محمد زياد التكلة حفظه الله.

٢- مؤلّفات العلائيّ الخطّيّة المحفوظة في مكتبات القدس الشريف. مع صور مرفقة.

٣- بعض مؤلّفات العلائي الخطّيّة التي فرغ من تأليفها في بيت المقدس

٤- بعض مؤلّفات العلائي المقروءة عليه في بيت المقدس وأكنافه

٥- بعض سماعات أهل العلم الخطّيّة علىٰ الحافظ العلائي

٦- إِطْلَالَةٌ أَثَرِيَّةٌ عَلَىٰ بَعْضِ مَجَالِسِ التَّحْدِيثِ وَالسَّمَاعِ بِالْقُدْسِ الشَّرِيفِ فِي القَرْنِ الثَّامِنِ الهِجْرِيّ.

وتشتمل الإطلالة علىٰ:

- ذِكْر من حدّث وأقرأ الحديث في القدس في القرن الثامن الهجري

- ذِكْر من سَمِعَ الحديث في القدس في القرن الثامن الهجري

- سماعات خطّيّة مقدسيّة فِي القَرْنِ الثّامِنِ الهِجْرِيّ مستخرجةٌ من ثبت الندرومي

وكتبه:

محمد خالد كُلّاب الغزّيّ

يوسف الأوزبكيّ المقدسي

إعلام ذوي الفطن

بالأعلام ذوي البطن

أبو معاوية مازن البيروتي

مقدمة الكتاب:

نُسِبت البِطْنةُ إلىٰ جماعة من الصحابة والعلماء والأعلام وذوي الشأن عبر التاريخ، ولم أرَ مَن أفرد مصنفًا في ذكرهم، فأفردتُهم في جزءٍ وسمّيته ((إعلامُ ذوي الفِطَن بالأَعلامِ ذوي البَطن))، ذكرتُ فيه كثيراً ممّن اشتهر بأنه كان (بطينًا) أو (سمينًا) أو (ذا بطن)، ولم أذكر مَن كان (جسيمًا) أو (ضخم الجسم) - كسيدنا ابن عباس رضي الله عنهما الذي كان إذا جلس يأخذ مكان رجلين -، إذ أنّ ضخامة الجسم ليست ذا دلالةٍ لازمة للسمنة، ولذات الاعتبار لم أذكر مَن كان أكولاً إذا لم يُذكَر في ترجمته أنه كان سمينًا أو بدينًا، فبعض الناس تجده يأكل كثيراً وجسمه لا يسمن. وللفائدة، فإني قد أفردتُ (الوقفة الرابعة عشر) لبعض مَن اشتُهِر أنهم من الأَكَلَة.

والكتاب ذكرتُ فيه خمسة عشر وقفة ثم أتبعتُها بأعلام الصحابة ثم مَن بعدهم علىٰ تسلسل الوفيات عبر السنين، وحلّيته بفوائد ونوادر وطرائف ليكون مفيداً للناس وممتعًا في نفس الوقت، وقد أشار أخي أبو صاعد المصري إلىٰ أني لم أتطرق لبعض الأحاديث أو المواضيع المتعلقة بـ(البطنة)، وقد تركتها لأنّ هدفي الأساس من الكتاب هو ذكر (الأعلام ذوي البطن)

إِعْلامُ ذَوِي الفِطَن
بالأَعلامِ ذَوِي البَطَن

تأليف

أبي معاوية

مازن بن عبد الرحمن البحصلي البيروتي

أخبار التراث

أخبار المخطوطات بالمدينة النبوية

د. محمد سيد الشنقيطي

أبشركم والإخوة الكرام أنّا انتهينا من نقل جميع محتويات المكتبات الوقفية بالمدينة المنورة إلىٰ المقر المؤقت بالجامعة الإسلامية، وتم معها إنجاز عمليات تعقيم وتنظيف المخطوطات والمقتنيات الأثرية وترقيمها بنظام (RFID) ولله الحمد، والآن يجري العمل علىٰ وضع النظام الجديد لمشروع مجمع الملك عبد العزيز للمكتبات الوقفية والذي سيكون مسؤولاً عن محتويات مكتبة الملك عبد العزيز وبقية المكتبات الوقفية والتي يتجاوز عددها ٣٠ مكتبة وتحوي آلاف المخطوطات والكتب النادرة وغيرها.. ولله الحمد.

المؤتمر الدولي المشترك:

التراث العربي والإسلامي

الرصيد والعمل والمثاقفة والحضور

(٢١ - ٢٢ فبراير / شباط ٢٠١٨م - القاهرة)





المؤتمر الدولي الثاني

التراث العربيُ والإسلامي

الرصيد والعمل والمثاقفة والحضور

(٢١-٢٢ فبراير/ شباط ٢٠١٨م)

القاهرة

يستضيف معهد المخطوطات العربية بالقاهرة (الألكسو) فعاليات المؤتمر الدولي الثاني (التراث العربي والإسلامي: الرصيد والعمل والمثاقفة والحضور)، الذي يتشارك في تنظيمه كلٌّ مِن: المعهد، ومركز تحقيق المخطوطات بجامعة قناة السويس، ومركز إحياء التراث العلمي بجامعة بغداد، خلال يومي ٢١ – ٢٢ مِن فبراير ٢٠١٨م.

يسعىٰ المؤتمر إلىٰ تحريك المياه الراكدة في النظر إلىٰ التراث العربي والإسلامي ومقاربته، وذلك مِن خلال طرحِ تساؤلاتٍ أربعة رئيسة، خُصِّصت لها أربعة محاور. يدور المحور الأول منها حول حراك الرصيد التراثي المُدَّخَر، ويُقصد به حراك العلوم وحراك النصوص علىٰ حدٍّ سواء، ويناقش المحور الثاني خطط العمل في التراث مِن خلال الجهود المبذولة في استكشافه والتعريف به

وتحقيقه وفهرسته، بينما يطرح المحور الثالث قضية وعي الأنا ومثاقفة الآخر، وتُناقش فيه موضوعات شديدة الصلة بهذا الجانب، مِن نحو: موقف التراث العربي والإسلامي مِن تراث السابقين، وحركة الترجمة التاريخية إلىٰ العربية، وأثر التراث في النهوض والتنوير، وصورة التراث في عقل الآخر ومؤسساته، وتقييم جهود الآخر ومؤسساته. ويأتي المحور الرابع (الأخير) مناقشًا قضية جدل التراث والعصر، ومدىٰ حضور التراث في الإعلام وإفادته مِن تقنيات العصر وعوالمه الإلكترونية.

جديرٌ بالذكرِ أنَّ المعهد سيُقيم نشاطًا مصاحبًا لفعاليات المؤتمر: دورةً تدريبية في (علوم المخطوط العربي)، علىٰ مدار ثلاثة أيام، تسعىٰ إلىٰ تقديم مادة علميَّة مكثفة لعلوم المخطوط العربي، والوقوف بالمشاركين علىٰ حقيقة المخطوط في ذاته، وفي رمزيته الثقافية، والتعرُّض له مِن جهة تاريخه مِن ناحية، وجغرافية توزعِه في العالم مِن جهةٍ أخرىٰ، بالإضافة إلىٰ الوقوف علىٰ جمالياته، والمقاربات العلمية المختلفة له، وطرق الحفاظ عليه ومعالجته.

- لتحميل الورقة التفصيلية للمؤتمر والنشاط المصاحب يُرجىٰ الضغط علىٰ هذا الرابط:

https://goo.gl/v6uhrU

- لتحميل استبانة المشاركة في المؤتمر يُرجىٰ الضغط علىٰ هذا الرابط:

https://goo.gl/ak8kUR